خاطب الجلسة الافتتاحية للقمة الدولية لحوار الأديان المثيرة للجدل

العاهل السعودي: غياب مبدأ التسامح أفرز ظاهرة الإرهاب

■ نيويورك - أف ب، بنا

□ انطلقت أمس (الأربعاء) في الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك أعمال المؤتمر الدولي لحوار الأديان بمبادرة من العاهل السعودي الملك عبدالله بن عبدالعزيز، وبمشاركة عاهل البحرين الملك حمد بن عيسى آل خليفة.

وأعلن خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله في كلمته أمام الاجتماع أن الأديان التي أراد بها الله إسعاد البشر لا ينبغي أن تكون من أسباب شقائهم، وأن الإنسان نظير الإنسان وشريكه على هذا الكوكب فإما أن يعيشا معاً في سلام وصفاء وإما أن ينتهيا بنيران سوء الفهم والحقد والكراهية.

وأضاف العاهل السعودي أن التركيز عبر التاريخ على نقاط الخلاف بين أتباع الأديان والثقافات قاد إلى التعصب وبسبب ذلك قامت حروب مدمرة سالت فيها دماء كثيرة لم يكن لها مبرر من منطق أو فكر سليم. وقال إنه آن الأوان لأن نتعلم من دروس الماضي القاسية وأن نجتمع على الأخلاق والمثل العليا التي نؤمن بها جميعاً وما نختلف عليه سيفصل فيه الرب يوم الحساب.

وأوضح أن كل مأساة يشهدها العالم اليوم ناتجة عن التخلي عن مبدأ عظيم من المبادئ التي نادت بها كل الأديان والثقافات فمشكلات العالم كلها لا تعني سوى تنكر البشر لمبدأ العدالة.

وشدد الملك عبدالله على القول إن الإرهاب والإجرام أعداء الله وأعداء كل دين وحضارة وما كانوا ليظهروا ولا غياب مبدأ التسامح والضياع الذي يلف حياة كثير من الشباب، كما أن المخدرات والجريمة لم تنتشر إلا بعد انهيار روابط الأسرة التي أرادها الله ثابتة قوية.

وسيلقي 17 رئيس دولة أو حكومة ببنهم قادة عدد من الدول العربية و«إسرائيل» وبريطانيا والولايات المتحدة كلمات خلال المؤتمر الذي تستمر أعماله حتى اليوم (الخميس).

العاهل السعودي يخاطب الجلسة الافتتاحية للحوار (إي. بي. أيه)

وفي خطابه الافتتاحي انتقد رئيس الجمعية العامة ميغيل ديسكوتو وهو قس كاثوليكي ساندينيي من نيكاراغوا من دعاة لاهوت التحرير وكذلك عضو في المجمع المسكوني للكنائس، بشدة المجتمعات الغربية.

وأدان ديسكوتو «الانحطاط الأخلاقي للمجتمعات التي أعلنت أنها الأكثر تقدماً»، مؤكداً أن «التضامن يجب أن يكون أساس أي نشاط بشري» وأن «الأخلاق الحميدة يجب أن تكون ركيزة حياتنا».

وقال: «على رغم أن المسئولية الاجتماعية هي أساس كل الديانات والمفاهيم الفلسفية سمحنا بأن تسيطر علينا الأنانية أو الفردية والقيم الرئيسية للثقافة السائدة».

لكن ديسكوتو لم يذكر ما تعتبره دول غربية عدة، غياب حرية العقيدة والحرية الاجتماعية في معظم الدول الإسلامية.

وأثار المؤتمر جدلاً حتى قبل بدء أعماله بعد أن دعت منظمات غير حكومية السعودية إلى إظهار تسامح أكبر في المملكة قبل أن تدافع عن هذا المبدأ من على منبر الأمم المتحدة.

وقالت سارة لي ويتسون المسئولة عن منظمة «هيومن رايتس ووتش» لمنطقة الشرق الأوسط عشية انعقاد المؤتمر: «ليس هناك حرية لممارسة الشعائر الدينية في السعودية لكن المملكة تطلب من العالم أن يستمع إلى رسالة التسامح الديني التي تبعثها».

وأضافت «على الحوار أن يشمل الحديث عن الدول التي يكون فيها التسامح الديني شبه معدوم وتشمل هذه الدول السعودية».

وشهد العاهل السعودي مساء الثلثاء مأدبة عشاء دعا لها الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون تكريماً للزعماء المشاركين في القمة حضرها الرئيس الإسرائيلي شيمون بيريز. وأفاد تقرير لقناة «العربية» أن العاهل السعودي جلس على طاولة منفصلة عن بيريز.

في وقت سابق، أكد مسئولون سعوديون أنه لا توجد خطط لعقد لقاءات مباشرة بين الملك عبدالله والرئيس الإسرائيلي.

وكان مون وصف وجود الملك عبدالله وبيريز في القاعة ذاتها بالأمر المشجع والإيجابي، وأعرب عن أمله أن يشجع ذلك على مزيد من تفاهم في المستقبل.

الأمم المتحدة تبلغ بيريز بعدم محاولة مصافحة الملك عبدالله

■ الرياض - يو بي آي

□ ذكرت صحيفة سعودية أمس (الأربعاء) أن الرئيس الإسرائيلي شمعون بيريز أبلغ من قبل مسئولين في الأمم المتحدة ألا يحاول مصافحة العاهل السعودي الملك عبدالله بن عبدالعزيز قبل أو بعد الكلمة التي سيلقيها عاهل المملكة في الجمعية العمومية للأمم المتحدة ويتحدث فيها عن مبادرته للحوار والتعاون بين أتباع الأديان والثقافات المختلفة.

وكان بيريز واحدا من بين أكثر من 15 زعيما عالميا لبوا دعوة الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون لحضور الاجتماع الاستثنائي الذي دعا إليه العاهل السعودي وترك للأمم المتحدة وفق نظامها تنظيمه وتوجيه الدعوات إليه.

من جهة أخرى، قال مصدر سعودي لصحيفة «الوطن» السعودية، التي أوردت الخبر أمس الأربعاء، إن الاجتماع لا يهدف إلى حل الصراع العربي الإسرائيلي، وإنما يتوجه إلى أهداف أكبر بتعزيز التعاون بين أتباع الأديان وجعل الأديان سببا للتعاون والاتفاق بعدما ظلت لمئات السنين سببا للصراعات. وأضاف المصدر «لاحظنا الاهتمام اليهودي بدعوة الملك التاريخية، وهو اهتمام يساعد في تحقيق أهداف المصالحة التاريخية بين كل الأديان، ولكن المبادرة ليست سياسية».

وركز المصدر على أن الصراع العربي الإسرائيلي «صراع على الأرض والحقوق وليس صراعا بين المسلمين واليهود، وأننا كنا سنتخذ الموقف نفسه ضد من يحتل أرض فلسطين العربية بغض النظر عمن يكون».

وقال المصدر إن «هذه الرسالة نبلغها باستمرار إلى قيادات الجالية اليهودية في الولايات المتحدة والمهتمة بعملية السلام من أجل تفعيل تيار قوي في الولايات المتحدة يضغط على الحكومتين الإسرائيلية والأميركية للقبول بالمبادرة العربية للسلام والتي أعلنها الملك عبدالله العام 2002.

كما علمت «الوطن» أن كلمة الملك عبدالله حملت مضامين الحوار والتعاون نفسها التي جاءت في كلمته بمدريد وقبلها في مكة المكرمة ولكنه في نيويورك سيدعو إلى إعلان تاريخي لنبذ الصراع على أساس الدين، فيما وصفه مصدر مطلع أنه سيكون «إعلانا تاريخيا لنهاية الحروب الدينية وصراع الحضارات يقوم مكانها تعاون بين الناس بغض النظر عن معتقداتهم، ويكون الدين عاملاً للاتفاق وليس للاختلاف».

العاهل السعودي خلال حفل العشاء ويبدو بيريز إلى أقصى اليمين (إي. بي. أيه)

القمة الأممية الأولى بشأن الحوار بين الأديان غير مؤكدة النتائج

■ نيويورك - أف ب

□ عقدت الأمم المتحدة أمس (الأربعاء) واليوم (الخميس) قمتها الأولى حول الحوار بين الأديان بمبادرة من الدول الإسلامية، ولكنها غير مؤكدة النتائج نظرا لتمسك الغربيين بالفصل بين الدين والسياسة.

ويشارك في هذا المؤتمر الذي ينعقد بمبادرة سعودية، 17 من رؤساء الدول والحكومات بينهم قادة عدد من الدول العربية و«إسرائيل» والولايات المتحدة وبريطانيا.

ويركز المؤتمر على إجراء نقاش أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة عن الموضوع الرسمي وهو نشر «ثقافة السلام». وقد دعا إلى عقد هذا المؤتمر رئيس الجمعية العامة للأمم المتحدة ميغيل ديسكوتو وهو قس كاثوليكي ساندينيي من نيكاراغوا من دعاة لاهوت التحرير، وهو كذلك عضو في المجمع المسكوني للكنائس.

وينعقد هذا المؤتمر بمبادرة من العاهل السعودي الملك عبدالله بن عبدالعزيز الذي يرغب في تأكيد استمرار الجهود لدعم الحوار بين الأديان وذلك في أعقاب «المؤتمر العالمي حول الحوار» الذي عقد في يوليو / تموز الماضي في مدريد، وكذلك في دفع الأمم المتحدة إلى التصديق على مقررات ذلك المؤتمر.

وكان الملك عبدالله دعا في مدريد إلى إجراء «حوار بناء لفتح صفحة جديدة للمصالحة بعد الكثير من النزاعات» بين الأديان. وعالج مؤتمر مدريد موضوعات مثل ضرورة بذل جهد مشترك ضد الإرهاب بالإضافة إلى بحث موضوع ارتداء الحجاب في المدارس وموضوع الرسوم الكاريكاتورية للنبي محمد (ص) في الصحافة الغربية.

وأوضح انريكي ايفيس المتحدث باسم ديسكوتو الإثنين أن الدول الأعضاء «في صدد التفاوض» بشأن إمكان اختتام هذا المؤتمر أعماله بإصدار قرار أو مجرد بيان ختامي.

وأفادت مصادر دبلوماسية أنه من غير المؤكد أن يصدر قراراً وربما لا يصدر أي بيان وذلك بسبب الخلافات بين الدول الأعضاء بشأن الدين والسياسة.

وذكر أحد هذه المصادر أن المملكة العربية السعودية اقترحت مسودة قرار لا تقبله عدة دول، ولا سيما بعض الدول الأوروبية لأن القرار المقترح يتضمن «تصورات مثل الاستهزاء بالرموز الدينية» وهو أمر تبيحه عدة دول باسم حرية التعبير.

وقال هذا الدبلوماسي الذي رفض الكشف عن هويته «إن ذلك أمر بالغ الحساسية لأنه يثير مسائل مهمة ويمكن أن يؤدي إلى كثير من سوء الفهم».

وأوضح ايفيس أن ممثلي 65 دولة طلبوا الحديث في المؤتمر ومن بينهم العاهل السعودي الملك عبدالله والرئيس الأميركي جورج بوش ونظيره الإسرائيلي شيمون بيريز ورئيس الوزراء البريطاني غوردن براون.

ومن المقرر أن يمثل فرنسا رئيس الوزراء السابق الان جوبيه بوصفه المبعوث الخاص للرئيس نيكولا ساركوزي.

وقال مندوب فرنسا في الأمم المتحدة جان موريس ريبير إن «ذلك يعني تأكيد دعم الرئيس الفرنسي للعملية التي بدأها الملك عبدالله عن الحوار بين الأديان، لأننا نعتقد بأنه أمر جيد أن تتحاور الأديان».

ولكن ذلك الدور لا يمكن أن يقوم به أحد يتولى مسئوليات حكومية وذلك «لأننا لا نريد الخلط بين الشأن الديني الذي يعني رجال الدين وبين الشأن العام»، بحسب ريبير.

الملك عبدالله لدى لقائه بابا الفاتيكان

مون يستخدم كلمات غامضة

■ نيويورك - د ب أ

□ استخدم الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون كلمات أكثر غموضاً خلال قمة حوار الأديان لوصف المشكلات الراهنة، قائلاً إن الصدوع ظهرت في إطار ظاهرة العولمة.

وقال مون أمس: إن «الصراع الطائفي يشتد... والأيديولوجيات المتطرفة تصعد، والمجتمعات صارت أكثر انقساماً».

الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون

أمير الكويت ورئيس لبنان يخاطبان المؤتمر

موسى: حوار الأديان سبيل للرد على خصوم السلام

■ نيويورك - إيلاف

□ أكد الأمين العام للجامعة العربية عمرو موسى أن مؤتمر حوار أتباع الديانات والثقافات الذي يعقد حاليا في نيويورك برعاية الأمم المتحدة هو السبيل السوي للرد على خصوم الاستقرار والتعايش والسلام الذين ينادون بصدام الحضارات وبذور التوتر بين الغرب والإسلام.

وأشاد موسى في بيان بهذه المبادرة التي رعاها ودعمها العاهل السعودي «وهي المبادرة التي تستوجب التحية إذ تعلي من كرامة الإنسان أينما كان بغض النظر عن ديانته أو معتقداته».

وأضاف أن المبادرة تنادي بأن السبيل البناء لتقارب البشر هو الحوار والتفاهم والتعاون من أجل خير الإنسانية جمعاء. إلى ذلك ألقى أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح مساء أمس كلمة دولة الكويت في الاجتماع العالي المستوى للجمعية العامة للأمم المتحدة لبحث الحوار بين الحضارات. كما ألقى رئيس الجمهورية اللبنانية العماد ميشال سليمان ظهر أمس «بتوقيت نيويورك» كلمة لبنان في المؤتمر والتقى عدداً من قادة الدول ورؤساء الوفود المشاركة.

عمرو موسى